

البداية والنهاية

المسيب بن نجية لسليمان إنه لا ينفك الكاره ولا يقاتل معك إلا من أخرجته النية وباع نفسه D فلا تنتظرن أحدا وامض لأمرك فى جهادك عدوك واستعن بأى عليهم فقام سليمان فى أصحابه وقال يا أيها الناس من كان إنما خرج لوجه اى وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منه ومن كان خروجه معنا للدنيا فليس منا ولا يصحبنا فقال الباكون معه ما للدنيا خرجنا ولا لها طلبنا فقل له أنسير إلى قتلة الحسين بالشام وقتلته عندنا بالكوفة كلهم مثل عمر بن سعد وغيره فقال سليمان إن ابن زياد هو الذى جهز الجيش إليه وفعل به ما فعل فاذا فرغنا منه عدنا إلى أعدائه بالكوفة ولو قاتلتوهم أولا وهم أهل مصر كم ما عدم الرجل منكم أن يرى رجلا قد قتل أباه قد قتل أخاه أو حميمه قيقع التخاذل فاذا فرغتم من الفاسق ابن زياد لكم المراد فقالوا صدقت فنادى فيهم سيروا على اسم اى تعالى فساروا عشية الجمعة لخمس مضي من ربيع الأول .

وقال فى خطبته من كان خرج منكم للدنيا ذهبها وزبرجدها فليس معنا مما يطلب شء وإنما معنا سيوف على عواتقنا ورماح فى أكفنا وزاد يكفيننا حتى نلقى عدونا فأجابوه إلى السمع والطاعة والحالة هذه وقال لهم عليكم با بن زياد الفاسق أولا فليس له إلا السيف وها هو قد أقبل من الشام قاصدا العراق فصمم الناس معه على هذا الرأى فلما أزمعوا على ذلك بعث عبد اى بن يزيد وإبراهيم بن محمد أمراء الكوفة من جهة ابن الزبير إلى سليمان بن مرد يقولان له إنا نحب أن تكون أيدينا واحدة على ابن زياد وأنهم يريدون أن يبعثوا معهم جيشا ليقويهم على ما هم قد قصدوا له وبعثوا بريدا بذلك ينتظرهم حتى يقدموا عليه فتهيا سليمان بن مرد لقدمهم عليه فى رؤس الأمراء وجلس فى أبعته والجيش محدقة به واقبل عبد اى بن يزيد وإبراهيم بن طلحة فى أشرف أهل الكوفة من غير قتلة الحسين لئلا يطمعوا فيهم وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص فى هذه الأيام كلها لا يبيت إلا فى قصر الامارة عند عبد اى بن يزيد خوفا على نفسه فلما اجتمع الاميران عند سليمان بن مرد قالوا له وأشارا عليه أن لا يذهبوا حتى تكون أيديهما واحدة على قتال ابن زياد ويجهزوا معهم جيشا فان أهل الشام جمع كثير وجم غفير وهم يحاجفون عن ابن زياد فامتنع سليمان من قبول قولهما وقال إنا خرجنا لأمر لا نرجع عنه ولا نتأخر فيه فانصرف الأميران راجعين إلى الكوفة وانتظر سليمان بن مرد وأصحابه أصحابهم الذين كانوا قد واعدوهم من أهل البصرة وأهل المدائن فلم يقدموا عليهم ولا واحد منهم فقام سليمان فى أصحابه خطيبا وحرصهم على الذهاب لما خرجوا عليه وقال لو قد سمع إخوانكم بخروجكم للحقوكم سراعا فخرج سليمان وأصحابه من النخيلة يوم

الجمعة لخمس مزين من ربيع الأول سنة خمس وستين فسار بهم